دراسة أثرية فنية مقارنة لمجموعة من الأسلحة المعدنية محفوظة بمتحف رشيد القومى

♦د. محمود سعد الجندى

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة أثريه فنية لمجموعة من الأسلحة المعدنية محفوظة بمتحف رشيد القومى تنشر لأول مرة ولم يسبق نشرها من قبل وتنقسم هذه المجموعة إلى قسمين الأول منهما عبارة عن أسلحة هجومية وتتمثل فى:

١- مجموعة من السيوف المعدنية لها مقابض بأشكال مختلفة ومحلاة بزخارف هندسية ونباتية مفرغة ومحفورة وعلى النصل زخارف نباتية نفذت بأساليب صناعية متنوعة والغمد من الجلد أو الخشب أو الصلب مغشى بالزخارف وبه حلقات للتعليق وترجع إلى العصر العثمانى والقرن ١٣ هـ/ ١٩م.

أما القسم الثانى فهو عبارة عن أسلحة دفاعية وتتمثل فى:

١- ثلاث خوذات لحماية الرأس ذات شكل كمثرى من الحديد محلاة بزخارف نباتية وهندسية نفذت بأساليب صناعية متعددة بالإضافة إلى الكتابات وترجع إلى العصر العثمانى.

٢- زرد عبارة عن قميص من حلقات معدنية من الحديد على شكل شبكى لحماية الجسم يرجع تاريخه إلى القرن ١٣ هـ/ ١٩م.

٣- صدرية على شكل نصف قميص من الحديد الصلب لحماية الصدر يرجع تاريخها إلى القرن ١٣ هـ/١٩م.

شملت الدراسة دراسة وصفية دقيقة لنماذج المجموعة المختلفة تناولت شكل التحفة ومكوناتها ومادتها الخام وما عليها من زخارف نباتية وهندسية وكتابية والأساليب الصناعية التى نفذت بها بالإضافة إلى طرق صناعتها.

تضمنت الدراسة كذلك دراسة تحليلية لكل نموذج من نماذج هذه المجموعة شملت المادة الخام التى صنعت منها والشكل العام للتحفة وتطويره وذكر مسمياتها المختلفة ومكوناتها وأجزائها وزخارفها. وتأصيل عناصرها وذكر أساليب وطرق صناعتها من خلال مقارنتها بنماذج أخرى معاصرة لها محفوظة بمتاحف أخرى.

الهدف من الدراسة:

♦ مدرس الآثار الإسلامية -كلية الآداب - جامعة بور سعيد.

يهدف هذا البحث إلى نشر مجموعة جديدة من الأسلحة المعدنية محفوظة بمتحف رشيد القومى استخدمها أهل رشيد للدفاع عن النفس ضد الغزاة وإبراز قيمتها الفنية والحضارية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ[1].

يقول العلامة الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطي فى تفسير هاتين الآيتين أن من بين ما تفضل به الله تعالى على نبيه داوود فضلاً عن النبوة والكتاب أن آلان له الحديد فكان فى يده كالعجين فصنع منه سابغات أى دروعاً كوامل يجرها لابسها على الارض ودروعاً أخرى تتناسب وأعضاء الجسم وقيل لصانعها سرَّاد[٢]، ولذلك توصف الدروع جيدة الصناعة باسم الدروع الداوودية نسبة إلى داوود عليه السلام.

توجد هذه المجموعة من الأسلحة المعدنية (موضوع البحث) وهى عبارة عن مجموعة من السيوف وثلاث خوذات وزرد وصدرية محفوظة بمتحف منزل عرب كلى[٣] بمدينة رشيد[٤] والمعروف بمتحف رشيد القومى (شكل ١، ٢) (لوحة ١).

الدراسة الوصفية:

أولاً: الأسلحة الهجومية:

كما تنوعت الأسلحة المعدنية من حيث الاستخدام إلى أسلحة هجومية وأخرى دفاعية فقد تعددت الأسلحة الهجومية من حيث أشكالها فمنها السيف والخنجر والرمح

---

(١)سورة سبأ، الآيتان ١٠، ١١.

(٢) (المحلى) جلال الدين محمد بن أحمد و(السيوطى) جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر: تفسير الجلالين، مكتبة العلوم الدينية للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

(٣)يشغل هذا المتحف منزلاً أثرياً من أشهر منازل رشيد شيده عرب كلى محافظ رشيد فى القرن ١٢ هـ/١٨م، وأهم ما يسترعى النظر أن أسلوب بنائه من الأساليب المعمارية المستخدمة فى طرز العمارة المدنية بالأقاليم المصرية، وهو طراز فريد تميزت به مدينة رشيد عن غيرها من المدن المصرية، ويشتمل هذا المنزل على أربعة أدوار.

للاستزادة انظر:

(موسى) رفعت: مدخل إلى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الثانية، مارس ٢٠٠٨م، ص ١٢٠.

(٤)رشيد هى إحدى مدن الثغور المصرية القديمة وردت فى جغرافية استرابون باسم Bolbitime وأنها تقع على مصب فرع بوليتن واسمها القبطى Boschit واسمها العربى رشيد واللاتينى Aosetta وهى مدينة قريبة من مصب النيل على البحر المالح وذكرت فى نزهة المشتاق "أنها مدينة متحضرة بها سوق وتجارة ومزارع" وفى معجم البلدان "رشيد بليدة على البحر والنيل وقرب الإسكندرية بمصر".

(رمزى) محمد: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، القسم الثانى، الجزء الثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ص ٣٠٠.

والطبر والدبوس وغيرها، وكلها أسلحة استخدمها المحارب فى مصر الإسلامية فى حالة الهجوم على الاعداء[٥].

السيف:

التحفة: سيف مستقيم
المتحف: متحف رشيد القومى
رقم السجل: ٤٧
التاريخ: عصر عثمانى
المادة الخام: الحديد الصلب والغمد من الخشب
الأطوال: طول السيف ١١٠سم، طول النصل ٩٥سم، طول المقبض ١٥سم
الزخارف: زخارف نباتية على شكل فروع نباتية وأزهار على مقبض السيف نفذت بطريقة التفريغ وطريقة الضغط.
الأشكال واللوحات: (شكل ٣، ٤) (لوحة ٢ أ، ٣).
المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يبلغ طول هذا السيف ١١٠سم (لوحة ٢-أ)، يمثل طول المقبض ١٥سم، وهو من المعدن (لوحة ٣) قائمة مغلف بالجلد الأسود محلى بخطوط بارزة حلزونية تدور حول بدن القائم لإحكام قبضة اليد ومنع السيف من الانزلاق، أما قبيعة المقبض فهى على شكل ناقوس قاعدتها محلاة بإطارات بارزة ومستديرة، بينما بدن القبيعة تدور حول حافته زخارف نباتية قوامها فرع تتدلى على جانبيه أوراق نباتية نفذت بطريقة الضغط (شكل ٣)، وأما الواقية فهى على شكل رأس تنين نفذت زخارفها بطريقة التفريغ (التخريم) وطريقة الضغط وهى عبارة عن زخارف نباتية عثمانية الطراز من زهرة القرنفل والمراوح النخيلية وأنصافها بها آثار تذهيب وألوان (شكل ٤).

يتصل المقبض بالنصل بواسطة مسمارى برشام، والنصل من الصلب حاد الطرف ومستدق خالى من الزخرفة ويبلغ طوله ٩٥سم.

أما الغمد فهو من الخشب به حلقتان للتعليق ومزود بمقدمة ومؤخرة من الحديد.

التحفة: سيف مقوس
المتحف: متحف رشيد القومى
رقم السجل: ٤٣
التاريخ: عصر عثمانى
المادة الخام: حديد صلب وبرونز والمقبض والغمد من الخشب
الأطوال: طول النصل المقوس ٧٨سم، وطول النصل ١٧سم

---

(٥) (زكى) عبد الرحمن: الجيش المصرى فى العصر الإسلامى من عين جالوت إلى رشيد، (١٢٦٠ - ١٨٠٧م)، القاهرة، ١٩٧٠م، جـ٢، ص ٢٤.

الزخارف: آثار زخارف نباتية محفورة على مقبض السيف
اللوحات: (لوحة ٢-ب، ٤)
المراجع: لم يسبق نشره
الوصف والدراسة:

يبلغ طول هذا السيف ٩٥سم (لوحة ٢-ب) ومقبضه من الخشب له قبيعة على هيئة يد الطبنجة وله واقية عبارة عن طرفين يخرجان على جانبى قائم المقبض ويرتدان إلى الداخل على هيئة لوزية الشكل، وعلى المقبض آثار زخارف نباتية محفورة ومذهبة (لوحة ٤).

يتصل المقبض بالنصل بواسطة مسمارى برشام، والنصل من الصلب مقوس ذو حد واحد خالى من الزخرفة.

الغمد أسطوانى الشكل مصنوع من الخشب المكسو بالقطيفة به حلقتان للتعليق ومزود بمقدمة من البرونز.

التحفة: سيف مستقيم
المتحف: متحف رشيد القومى
رقم السجل: ٤٩
التاريخ: عصر عثمانى
المادة الخام: حديد صلب والمقبض من البرونز المغلف بالجلد والغمد من الصلب.
الأطوال: طول السيف ١٠٥ سم
الزخارف: بقايا زخارف نباتية محفورة على المقبض وخطوط حلزونية بارزة
اللوحات: (لوحة ٢-جـ، ٥، ٦)
المراجع: لم يسبق نشره
الوصف والدراسة:

يبلغ طول هذا السيف ١٠٥سم (لوحة ٢-جـ) وله مقبض من البرونز مكسو بالجلد المحلى بخطوط حلزونية بارزة تدور حول قائمة، أما القبيعة فهى على هيئة رأس تنين تخرج من فمه واقية اليد على شكل أذنين مفتوحتين إلى الخارج يمنعان السيف من الانزلاق عليهما آثار زخارف نباتية محفورة (لوحة ٥).

يتصل المقبض بالنصل بواسطة مسامير برشام والنصل مستقيم من الصلب ذو حدين قاطعين خالى من الزخرفة إلا من إطارات بارزة من حبيبات متراصة على البدن، والغمد من الصلب به حلقتان للتعليق (لوحة ٦).

التحفة: سيف مستقيم
المتحف: متحف رشيد القومى
رقم السجل: ١٢٣
التاريخ: عصر عثمانى

المادة الخام: النصل من الصلب والمقبض من العاج والغمد من الصلب
الأطوال: طول السيف ٧٦ سم
الزخارف: زخارف نباتية محفورة على واقية المقبض ومقدمة الغمد ومؤخرته
الأشكال واللوحات: (شكل ٥، ٦) (لوحة ٢-د، ٧، ٨)
المراجع: لم يسبق نشره

الوصف والدراسة:

يبلغ طول هذا السيف ٧٦سم (لوحة ٢-د) له مقبض من العاج الأملس خالى من الزخرفة يأخذ هيئة يد الطبنجة، أما الواقية فهى من المعدن وتأخذ شكلاً نجمياً رباعياً متعامداً على المقبض ينتهى طرفاها على جانبى المقبض بشكل حلزونى ومحلاة بزخارف نباتية قوامها فروع نباتية من فروع موروقة وأزهار منها زهرة القرنفل إلى جانب أشكال نجمية نفذت بطريقة الحفر البارز عليها آثار تذهيب وألوان (شكل ٥) (لوحة ٧).

يتصل المقبض بالنصل بواسطة مسامير برشام زخرفت رؤوسها بزخارف نباتية مزهرة، والنصل الصلب قصير به انحناءة قليلة له إطار داخلى حاد الطرف ومستدق.

الغمد من الصلب زخرفت مقدمته ومؤخرته بأشرطة زخرفية ممتدة نفذت زخارفها بطريقة الحفر البارز والتذهيب قوامها زخرفة نباتية من مراوح نخيلية وأنصافها وأشكال حلزونية وفروع نباتية وأوراق (شكل ٦)، (لوحة ٨)، والغمد مزود بحلقتين للتعليق.

التحفة: عدد خمسة سيوف مستقيمة تمثل نموذج واحد.
المتحف: متحف رشيد القومى
رقم السجل:
التاريخ: ق ١٣ هـ/١٩م
المادة الخام: حديد صلب وبرونز
الزخارف: زخارف نباتية محفورة حفراً بارزاً على نصل السيف وخطوط حلزونية بارزة على المقبض.
اللوحات: (لوحة ٩، ١٠)
المراجع: لم يسبق نشره

الوصف والدراسة:

يتكون كل سيف من هذه السيوف من نصل من الصلب ومقبض من البرونز له واقية من الحديد (لوحة ٩)، يتميز أحد هذه السيوف بكبر حجمه وزيادة طوله كما أن نصله مستقيم ذو حدين قاطعين، فيما عدا ذلك فإن سيوف هذه المجموعة يتكون كل منها من مقبض من البرونز يحلى قائمة خطوط حلزونية بارزة تمنع إنزلاق السيف من يد

المحارب وينتهى من أعلى بقبعة تأخذ شكلاً اسطوانياً مزودة مع القائم بمسامير برشام رؤوسها تأخذ شكل طاسة، كما ينتهى قائم المقبض من أسفل بواقية من الحديد على هيئة خطاف ينتهى طرفه بشكل بيضوى والطرف الآخر على شكل حلقة يدخل بها إبهام المحارب لإحكام الإمساك بالسيف (لوحة ١٠).

نصال سيوف هذه المجموعة من الصلب السميك تتميز جميعها بوجود شطب عريض قليل العمق يبدأ من أسفل الواقية ويمتد حتى ذؤبة السيف تحيط به إطارات بارزة يشغل بعضها زخارف نباتية محفورة حفراً بارزاً قوامها أنصاف مراوح نخيلية وأشكال لوزية وفروع وأوراق نباتية.

ومن الملاحظ أن أحد سيوف هذه المجموعة وهو أكثرها طولاً وحجماً يتميز باستقامة نصله وأنه ذو حدين قاطعين فى حين أن السيوف الأخرى تتميز بقصرها نسبياً وبكل منها إنحناءة قليلة وذو حد واحد.

ثانياً: الأسلحة الدفاعية: كما تعددت الأسلحة الهجومية فقد تعددت الأسلحة الدفاعية واستخدمها المحارب للدفاع عن نفسه وحمايته من ضربات الأعداء ومنها الترس والخوذة والزرد وواقيات الذراعين والأرجل وغيرها.

التحفة: خوذة.

المتحف: متحف رشيد القومى

رقم السجل: ١٩

التاريخ: عصر عثمانى

المادة الخام: حديد

الأطوال: ارتفاع الخوذة ٣٧سم وقطرها ٢٣ سم

الزخارف: زخارف نباتية محفورة على قمة الخوذة وبدنها المائل وزخارف كتابية على قاعدتها المستديرة.

الأشكال واللوحات: (شكل ٧) (لوحة ١١، ١٢)

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

خوذة من الحديد مستديرة الشكل (لوحة ١١)، يتكون من ثلاثة أجزاء، الجزء المنحدر منها مقبب الشكل ينتهى من أعلى بقمة تشبه المآذنة العثمانية أو شجرة السرو ومن أسفل بقاعدة مستديرة، ويوجد بها بعض ملحقاتها مثل واقية الأنف على جانبيه أنبوبان فارغان لوضع الريش فى حين فقدت الشملة التى كانت تحمى الرقبة والأذنين، ويطلق على هذا النوع من الخوذ اسم المغفر.

ترتكز قمة الخوذة على قاعدة ناقوسية الشكل يخرج منها تفاحة تحمل قمة الخوذة وهى قمة مستدقة ومسلوبة إلى أعلى رمحية الشكل تشبه المآذن العثمانية وشجر السرو، والقمة مضلعه ذات ثلاثة أضلاع يجلى كل منها زخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية وأنصافها وزهرة اللاله داخل إطار زخرفى نفذ جميعه بطريقة الحفر البارز به آثار تذهيب (شكل ٧).

البدن المنحدر للخوذة يأخذ الشكل المقبب ويصل ما بين قمة الخوذة وقاعدتها ويحمل بقايا زخارف نباتية وهندسية متداخلة قوامها المراوح النخيلية وأنصافها والفروع النباتية وأوراقها بالإضافة إلى اشكال نجمية ودوائر ومعينات تنبئ بقاياها على ما كانت عليه هذه الزخارف من روعة وإتقان نفذ جميعه بطريقة الحفر والحز والتذهيب، قاعدة الخوذة تأخذ الشكل المستدير وبدائره شريط من الكتابات بخط الثلث المعجم والمنقوط داخل إطار زخرفى على أرضيته من الزخارف النباتية وهى كتابات غير مقروءة، وبأسفل حافة الخوذة السفلية ثقوب كان يتصل بها شمله من حلق الزرد لوقاية الرقبة وجانبى الوجه (مفقودة).

أما عن ملحقات الخوذة فقد زودت بواقية للأنف عبارة عن قضيب معدنى مستطيل ينتهى أعلاه وأسفله بورقة نباتية مفصصة يخرج من قمتها ورقة نباتية ثلاثية ويحمل آثار زخارف نباتية محفورة ومثبت على بدن الخوذة بواسطة محبس معدنى مستطيل الشكل يلتف حول قضيب الواقية ومثبت بالخوذة بواسطة برشام رءوسها على شكل طاسة، ويلاحظ أن قضيب الواقية حر الحركة داخل محبسه ليتسنى التحكم فى ارتفاعه وانخفاضه على جانبى واقية الأنف يوجد على بدن الخوذة أنبوبان أسطوانيان ومفرغان لوضع الريش ينتهى كل منهما من أسفل بورقة نباتية مفصصة يتدلى منها ورقة نباتية ثلاثية ومثبتة فى بدن الخوذة بواسطة مسمار برشام (لوحة ١٢).

التحفة: خوذة.

المتحف: متحف رشيد القومى

رقم السجل: ٢٢

التاريخ: عصر عثمانى

المادة الخام: حديد

الأطوال: ارتفاع الخوذة ٣١سم وقطرها ٢٢سم

الزخارف: زخارف نباتية محفورة على قمة الخوذة وبقايا زخارف هندسية محفورة على بدنها المنحدر وقاعدتها.

اللوحات: (لوحة ١٣)

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

خوذة بصلية الشكل من الحديد، وتتكون من قمة ذات شكل رمحى تشبه المآذن العثمانية وشجرة السرو وقاعدة مستديرة بدائرها بقايا زخارف هندسية محفورة داخل إطار زخرفى وبحافتها السفلى صف من الثقوب لتعليق شملة معدنية من الزرد لحماية الرقبة والوجه والأذنين، ويصل ما بين القمة والقاعدة البدن المنحدر يأخذ شكلاً بصلياً مقبباً عليه بقايا زخارف نباتية وهندسية بارزة داخل إطارات مستعرضة ودوائر محزوزة، وقد زودت الخوذة بواقية للأنف وتعد من هذا النوع المعروف باسم المغفر (لوحة ١٣).

قمة هذه الخوذة تأخذ شكلاً رمحياً تشبه المآذن العثمانية وشجر السرو ولها ثلاثة أضلاع يشغل كل منها زخارف نباتية محفورة قوامها مراوح نخيلية وأنصافها وزهرة اللاله وهى تشبه تماماً قمة الخوذة السابقة غير أنها ترتكز على قاعدة من قرص معدنى مفصص بأعلاه تفاحة تحمل قمة الخوذة.

يلى قمة الخوذة البدن المنحدر ويأخذ الشكل البصلى المقبب عليه آثار لزخارف نباتية داخل وحدات هندسية من دوائر وأشكال ميداليون محفورة داخل أشرطة مستعرضة تحددها إطارات بارزة ومحزوزة.

يصل البدن المنحدر ما بين قمة الخوذة وقاعدتها المستديرة بدائرها شريط زخرفى محدد بإطارات بارزة به آثار لزخارف نباتية محفورة داخل وحدات هندسية، وتنتهى القاعدة المستديرة عند حافتها السفلى بشريط من الثقوب الرفيعة تدخل بها حلقات الزرد لتعليق الشملة المعدنية.

أما عن الواقيات فقد زودت الخوذة بواقية للأنف عبارة عن قضيب معدنى مبطط ينتهى أعلاه وأسفله بشكل البلطة المزدوجة فى قمتها هلال، والواقية حرة الحركة داخل محبس معدنى مثبت على بدن الخوذة بمسامير برشام وذلك لإمكان التحكم فى ارتفاع وإنخفاض الواقية.

كذلك فقد زودت الخوذة بشملة معدنية من حلق الزرد على شكل شبكى تتصل بالخوذة عن طريق حلقاتها داخل شريط من ثقوب رفيعة بدائر الحافة السفلى لقاعدة الخوذة وتحمى الرقبة والوجه والأذنين.

التحفة: خوذة.

المتحف: متحف رشيد القومى.

رقم السجل: ٢٧

التاريخ: عصر عثمانى

المادة الخام: حديد

الأطوال: ارتفاع الخوذة ٢٧سم وقطرها ٢٣سم

اللوحات: (لوحة ١٤)

المراجع: لم يسبق نشره

الوصف والدراسة:

خوذة بصلية الشكل من الحديد ذات قمة بيضاوية وقاعدة مستديرة وبدنها المنحدر مقبب خالية من الزخرفة، وقد زودت الخوذة بواقية للأنف وشملة معدنية لوقاية الوجه والرقبة والإذنين وهى من نوع المغفر (لوحة ١٤).

قمة الخوذة تأخذ شكلاً بيضاوياً يرتكز على قائم قصير يخرج مباشرة من بين الخوذة.

قاعدة الخوذة مستديرة خالية من الزخرفة بحافة دائرها من أعلى إطار بارز يصل ما بينها وبين البدن المنحدر ومن أسفل صف من ثقوب رفيعة لتعليق الشملة المعدنية.

يصل ما بين قمة الخوذة وقاعدتها البدن المنحدر ويأخذ شكلاً بصلياً مقبباً خالى من الزخرفة.

أما ملحقات الخوذة فقد زودت بأنفية عبارة عن قضيب معدنى مبطط ينتهى عند أعلاه وأسفله بورقة نباتية من فص واحد، وقد ثبت قضيب الواقية داخل محبس معدنى حر الحركة مثبت بدوره على بدن الخوذة بواسطة أربعة مسامير برشام وذلك لإمكان التحكم فى ارتفاع وإنخفاض الواقية.

كذلك فقد زودت الخوذة بشملة معدنية لوقاية الرقبة والوجه والإذنين تتكون من حلقات الزرد على شكل شبكى وتتصل بالخوذة بوضع حلقاتها داخل صف من ثقوب رفيعة يدور بالحافة السفلى لقاعدة الخوذة.

الـزرد:

التحفة: زرد

المتحف: متحف رشيد القومى

رقم السجل: ١٣٠

التاريخ: ق ١٣ هـ/ ١٩م.

المادة الخام: حديد صلب

الأطوال: طول الزرد ٩٥سم.

اللوحات: (لوحة ١٥)

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

قميص طويل من الزرد يبلغ طوله ٩٥سم ويصل إلى أسفل الخصر، والأكمام تصل إلى منتصف الساعد وتنتهى بحلقات أكثر سمكاً وأكثر إتساعاً لإمكان اتصالها بواقية الساعد، وللقميص ياقة عريضة وسميكة لحماية الرقبة من الخلف وتنتهى بحلقات

أكثر سمكاً واتساعاً لإمكان اتصالها بالشملة المعدنية التى تتدلى من الخوذة، وتمتد الياقة إلى الأمام ولتلتف حول الرقبة لحمايتها من الأمام.

يتكون الزرد من حلقات متشابكة من الحديد الصلب على شكل شبكى وهو مفتوح بالكامل من الأمام كان يغلق بواسطة شناكل معدنية (مفقودة) ومفتوح من الخلف من أسفل لإعطاء المحارب سهولة فى الحركة ويلاحظ وجود بعض تلفيات بالزرد (لوحة ١٥).

الصدريــة:

التحفة: صدرية.

المتحف: متحف رشيد القومى

رقم السجل: ٩٧

التاريخ: ق ١٣ هـ/ ١٩م

المادة الخام: حديد صلب

الأطوال: طول الصدرية ٦٥سم وعرضها ٥٤سم

اللوحات: (لوحة ١٦)

المراجع: لم يسبق نشره

الوصف والدراسة:

صدرية من الحديد الصلب لوقاية منطقة الصدر والبطن يبلغ طولها ٦٥سم وعرضها ٥٤سم ومزودة بمسامير ذوات رؤوس مكوبجة بغرض تقوية الصدرية وتدعيمها (لوحة ١٦).

الدراسة التحليلية:

أولاً: الأسلحة الهجومية:

السيــف:

يعتبر السيف من أهم أسلحة الهجوم المعدنية فى مصر الإسلامية، والسيف مشتق من كلام العرب ساف ماله أى هلك ولما كان السيف سبباً للهلاك سمى سيفاً[٦]، والسيف نوع من الأسلحة وجمعه سيوف وأسياف[٧].

وللسيف أسماء متعددة منها ما ينسب إلى المادة الخام المصنوع منها السيف مثل السيف الفولاد إذا كان مصنوعاً من الحديد الصلب، ومنها ما يشتق اسمه من أشهر السيوف العربية مثل السيف ذو الفقار والصمصامة وذو النون[٨]، ومنها ما ينسب إلى

([٦])ابن سيدة، أبو الحسن على بن إسماعيل الأندلس (ت ٤٥٨هـ/١٠٥٦م): المخصص، المكتب التجارى للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ، جـ٦، ص ١٦.

([٧])مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٠م، ص ٣٣٢.

([٨]) (ماهر) سعاد: السيف المنسوب إلى الرسول (ص) ضمن مخلفات الرسول بمشهد الإمام الحسين بالقاهرة، دار النشر، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٤.

مراكز صناعته مثل المهند الذى يصنع فى الهند والقلعى الذى يصنع بقلعة موضعها بأرض الشام والدمشقى الذى يصنع بمدينة دمشق، وقد تنسب السيوف إلى صفاتها فيقال الحسام والصارم والقاطع.

أما عن الشكل العام للسيف وأنواعه فقد عرفت مصر الإسلامية قبل العصر المملوكى السيف المستقيم (بداوى) ويتميز بمقبض مستقيم قائمه معدنى اسطوانى قد يغلف بالجلد الأسود وقد يتخذ من الخشب والعظم والعاج أو الذهب والفضة[٩] وينتهى بقبيعة بارزة وواقية متعامدة الشكل (٢٤) أو على هيئة كائنات حية وله نصل من الصلب ذو حد واحد أو حدين قاطعين ومن أمثلته فى المجموعة موضوع البحث سيف مستقيم (لوحة ٢-أ، ٣) له مقبض قائمة من المعدن مغلف بالجلد الأسود وقبيعة معدنية ناقوسية الشكل وواقية على شكل رأس تنين ونصل من الصلب حاد الطرف ومستدق، وسيف آخر مستقيم (لوحة ٢-جـ، ٥، ٦) له مقبض من البرونز قائمة مغلف بالجلد الأسود وله قبيعة بهيئة رأس تنين وواقية على هيئة أذنين مفتوحتين وله نصل من الصلب مستقيم ذو حدين قاطعين، وسيف آخر مستقيم (لوحة ٢-د، ٧، ٨) له مقبض من العاج يأخذ هيئة يد الطبنجة وواقية من المعدن تأخذ شكلاً نجمياً رباعياً وله نصل من الصلب حاد الطرف ومستدق.

كما توجد مجموعة أخرى من سيوف مستقيمة (لوحة ٩، ١٠١) لكل منها مقبض من البرونز ذو قبيعة تأخذ شكلاً اسطوانياً وواقية من الحديد بهيئة خطافية ونصل من الصلب مستقيم ذو حد واحد أو حدين قاطعين.

وفى العصرين المملوكى والعثمانى عرفت مصر السيف المقوس (قليج) الذى شاع استخدامه مع السيوف المستقيمة وكان يتميز بالطعن والقطع فى آن واحد ومن أمثلة هذا النوع فى المجموعة (موضوع البحث) سيف مقوس (لوحة ٢ ب، ٤) له مقبض من الخشب على هيئة يد الطبنجة وواقية متعامدة على المقبض بأطراف لوزية الشكل ونصل من الصلب مقوس ذو حد واحد.

يتفق هذا السيف (موضوع البحث) فى شكله العام مع سيف آخر مقوس محفوظ بمتحف الفن الإسلامى (سجل رقم ٢٦٠٥) يرجع إلى عصر السلطان سليمان القانونى (٩٢٩-٩٧٤ هـ/١٥٢٢-١٥٦٦م) وهو سيف من الفولاذ والفضة يبلغ طوله ١٠٥سم له مقبض على هيئة يد الطبنجة وواقية متعامدة تنتهى بشكل لوزتين والنصل مقوس غير أنه ذو حدين[١٠]، كما يتفق مع سيف آخر مقوس محفوظ بمتحف المنصورة القومى (سجل رقم ٩) يبلغ طوله ٩٦سم له مقبض من الخشب على هيئة يد الطبنجة ذو قبيعة

---

(٩)جيرار (ب.س.): موسوعة وصف مصر، الحياة الاقتصادية فى القرن الثامن عشر، جـ١، ترجمة زهير الشايب، القاهرة، ٢٠٠٢م، الآنية والأثاث والأدوات، لوحة N.N، شكل ٧، ٨.

(١٠)(عبد الرحمن) إبراهيم ماضى: السلاح المعدنى للمحاربين فى مصر فى العصر العثمانى، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١١م، ص ١٥٦.

من النحاس وله نصل مقوس ذو حد واحد يرجع تاريخه إلى العصر العثمانى (لوحة ١٧)[١١]، ويعتقد أن أقدم نموذج للسيف المملوكى المقوس يرجع إلى السلطان المنصور قلاوون (٦٧٨-٦٨٩ هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م)[١٢].

وأما عن مكونات السيف وأهم أجزائه فهو يتكون من جزأين رئيسيين هما المقبض ومشتملاته والنصل وأجزائه بالإضافة إلى الغمد (شكل ٨).

يمثل المقبض مؤخرة السيف ويتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية وهى قائم المقبض والقبيعة وواقية اليد وقد يتخذ المقبض من المعدن المكسو قائمة بالجلد الأسود وله قبيعة معدنية على شكل ناقوس وواقية على شكل رأس تنين كما فى السيف المستقيم (لوحة ٣) وتتفق هذه الواقية فى شكلها مع واقية سيف مقوس محفوظ بمتحف جاير اندرسون (سجل رقم ٢٢٨٩) يرجع تاريخه إلى القرن ١١ هـ/١٧م وهو من الحديد المكفت بالذهب والفضة ومقبضه من حجر الجاد له واقية من الحديد يلتوى طرفاها نحو الداخل على هيئة رأس تنين[١٣].

وقد يتخذ المقبض من الخشب على هيئة يد الطبنجة كما فى السيف المقوس (لوحة ٤)وقد يتخذ من العاج بهيئة يد الطبنجة أيضاً كما فى السيف المستقيم (لوحة٧)ولكل منهما واقية تأخذ شكلاً نجمياً رباعياً متعامداً ينتهى طرفاها بأشكال لوزية، وقد يتخذ المقبض من العظم على هيئة يد الطبنجة كما فى سيف مقوس محفوظ بمتحف المنصورة القومى(سجل رقم١٥)وهو سيف مقوس من الصلب يبلغ طوله٧٩ سم له مقبض من العظم بطول١١,٥سم على هيئة يد الطبنجة[١٤]وقد يتخذ من البرونز المكسو بالجلد الأسود وقبيعة على هيئة رأس تنين وواقية على شكل أذنين مفتوحتين إلى الخارج كما فى السيف المستقيم(لوحة ٥)أو من البرونز بدون كسوة وقبيعة تأخذ شكلاً اسطوانياً وواقية من الحديد بهيئة خطافية كما فى مجموعة السيوف(لوحة١٠،٩).

أما النصل فهو أهم اجزاء السيف نظراً لما يقوم به من وظيفة الطعن والقطع وعليه تحدد أنواع السيوف فمنها السيف المستقيم ذو النصل المستقيم (لوحة ٢-أ - جـ - د، لوحة ٩) ومنها السيف المقوس ذو النصل المقوس (لوحة ٢ب) وجميع نصال مجموعة السيوف (موضوع البحث) مصنوعة من الحديد الصلب بعضها ذو حد واحد وبعضها ذو حدين ويتكون النصل من المتن وهو ظهر السيف والشفرة وهى حدة القاطع والمضرب مقدمة الشفرة والذؤبة نهاية النصل وقمته.

وأما الغمد فيتكون من بدن وفوهة ونعل وحلقات للتعليق وقد صنعت بعض أغماد مجموعة السيوف موضوع البحث من الخشب وله فوهة ونعل من الحديد ومزود

---

(١١) لم يسبق نشره.
(١٢)(عبد الرحمن) إبراهيم ماضى: السلاح المعدنى، ص ٤١.
(١٣)(عبد الرحمن) إبراهيم ماضى: السلاح المعدنى، ص ١٤٠.
(١٤) لم يسبق نشره.

بحلقتين للتعليق كما فى السيف المستقيم (لوحة ٢ - أ) أو من الخشب المكسو بالقطيفة مزود بنعل من البرونز وحلقتين للتعليق كما فى السيف المقوس (لوحة ٢-ب)، وقد يصنع من الصلب كما فى السيف المستقيم (لوحة ٦٩) والسيف المستقيم (شكل ٦) (لوحة ٨) وكلاهما مزود بحلقتين للتعليق.

وأما عن العناصر الزخرفية التى تمثلت على مجموعة السيوف (موضوع البحث) فقد تنوعت ما بين عناصر نباتية وعناصر هندسية وأخرى على شكل كائنات حية نفذت بأساليب صناعية متعددة منها الحفر والضغط والتفريغ والتذهيب.

تعتبر العناصر الزخرفية النباتية ذات الأصول المملوكية والتى تطورت فى العصر العثمانى وغلب عليها سمات الفن العثمانى وخصائصه بالإضافة إلى الزخارف النباتية ذات الطراز العثمانى من أهم العناصر الزخرفية التى سادت على مجموعة السيوف (موضوع البحث) فقد تمثلت فروع نباتية ذات أوراق[١٥] نفذت بطريقة الضغط[١٦] على قبيعة مقبض السيف المستقيم (شكل ٣) (لوحة ٣) وعلى واقيته نفذت زخارف نباتية من مراوح نخيلية وأنصافها[١٧].

---

(١٥)قوام هذه الزخرفة فروع وأوراق نباتية مرسومة بطريقة محورة لا تخضع فى شكلها لنظام الطبيعة مما جعل لها طابعاً خاصاً يقوم على التوازن والتماثل والإشعاع وقد أطلق العثمانيون على الزخارف المحورة من الرسوم النباتية والحيوانية التى استعملها سلاجقة الروم بآسيا الصغرى مصطلح رومى ومنها انتشرت إلى جميع ولايات العالم الإسلامى وقد ورث العثمانيون عن سلاجقة الروم هذا الفن وطوروه حتى صارت له على أيديهم صورة رائعة للاستزادة أنظر:
(الباشا) حسن: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، م٢، ص ١٠٠.
(ماهر) سعاد: الخزف التركى، مطابع مدكور، ١٩٦٠م، ص ١٠٨.
(مرزوق) محمد عبد العزيز: الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص ٧٦.

(١٦)هى إحدى الطرق الصناعية التى تستخدم فى تنفيذ الزخارف على المعادن خاصة المعادن التى تتميز بقابليتها للسحب والطرق والثنى حيث ينفذ الزخارف على قالب من الخشب الصلب أو المعدن وعن طريق وضع التحفة المراد زخرفتها على القالب ثم الضغط باليد أو الطرق بمطرقة خفيفة يتم نقل الزخرفة إليها.
للاستزادة انظر: =
=(ماهر) سعاد: الفنون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٢٣.

(١٧) يرجع اصول هذه الزخرفة إلى تطوير الفنان المسلم إلى شكل الورقة النباتية الثلاثية التى عرفت فى فنون سابقة على الإسلام ثم تطورت فى الفن الإسلامى إلى ما عرف بالمروحة النخيلية وأنصافها التى تطورت بعد ذلك إلى زخرفة نباتية إسلامية صرفة عرفت باسم الزخرفة العربية المورقة (الأرابيسك).
للاستزادة انظر:
(الباشا) حسن: المدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، ١٩٧٩م، ص ٢٤٦،الموسوعة، م٢، ص ١٠٠.

وأزهار منها زهرة القرنفل[١٨] وذلك بطريقة التفريغ[١٩] (شكل ٤)، كما نفذت زخارف نباتية من فروع مورقة وأزهار بطريقة الحفر البارز[٢٠] على واقية السيف المستقيم (شكل ٥) (لوحة ٧) ونفذت على غمدة من الصلب زخارف نباتية من مراوح نخيلية وأنصافها وأشكال حلزونية وفروع نباتية وأوراق فى إطارات وأشرطة زخرفية على جانبى الغمد بنفس الطريقة (شكل ٦) (لوحة ٨)، ونفذت زخارف نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية وأشكال لوزية وفروع نباتية مورقة بطريقة الحفر البارز أيضاً على نصل السيف المستقيم من الصلب (لوحة ٩) وتتفق مع زخارف نباتية محفورة على نصل السيف المقوس المحفوظ بمتحف المنصورة القومى (سجل رقم ٩).

وإلى جانب الزخارف النباتية نفذت أيضاً زخارف هندسية على مجموعة السيوف (موضوع البحث) غير أنها لم تكن تمثل موضوعاً زخرفياً قائماً بذاته بل تنفذ مشتركة مع عناصر أخرى كأن تحدد إطارات زخرفية ووحدات هندسية تضم زخارف أخرى وتحددها.

استخدم الفنان الخطوط الهندسية المتنوعة لعمل زخارف هندسية متعددة عن طريق تقاطع الخطوط وتشابكها مكوناً بذلك أشكالاً لا حصر لها من مثلثات ومربعات ودوائر ومعينات وأشكال متعددة الأضلاع وأخرى نجمية معتمداً على معرفته بالأسس الرياضية للأشكال الهندسية وعلوم الهندسة[٢١].

---

(١٨) وجد الفنان العثمانى فى نباتات وزهور بلادهم مصدراً غنياً يأخذون منه هذه العناصر الزخرفية النباتية التى نقلوها عن الطبيعة ونفذوها بأسلوب واقعى تميل الطبيعة اصدق تمثيل وفى صورة مثالية وعلى افضل ما يجب أن تكون ومن هذه الأزهار اختار زهرة القرنفل وشكل هذه الزهرة يساعد على رسمها بطرق زخرفية متعددة.

للاستزادة:

(ماهر) سعاد: الخزف التركى، ص ص ١١٦، ١٨٨.

- Arseven (Galal Esad): Les Arts Decorative Turces, is tan bul, 1935, p. 58.

(١٩)استخدام الفنان المسلم طريقة القطع والتفريغ كأحد الأساليب الصناعية لتنفيذ زخارفه على التحف الخشبية والمعدنية وغيرها ومنها الأسلحة المعدنية حيث كانت تستخدم للتخفيف من ثقل السلاح إلى جانب زخرفته وتنفذ هذه الطريقة برسم العناصر الزخرفية المراد تنفيذها على السطح المراد زخرفته وبالقطع يتم تفريغ الأرضيات حول العناصر الزخرفية المرسومة.

- Arreven (Galal Esad): Les Arts., p. 195.

(٢٠)استخدمت هذه الطريقة لتنفيذ عناصر زخرفية كتابية وهندسية ونباتية وفيها يتراوح بروز العناصر الزخرفية المراد تنفيذها ما بين أكثر من نصف ملليمتر و٧ سنتيمتر ويتم تنفيذها برسم العناصر الزخرفية ثم الحفر حولها باستخدام أقلام حديدية من الفولاذ ليصبح العنصر بارزاً.

للاستزادة انظر:

(مرزوق) عبد العزيز: الفنون الزخرفية، ص ١٦٥.

(عابد) عبد القادر، (السباعى) فتحى: الحفر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ٤٨.

(٢١) (حسن) زكى محمد: فنون الإسلام، القاهرة، ١٩٤٨م، ص ٢٤٨.

ومن أمثلة استخدام الزخارف الهندسية على مجموعة السيوف (موضوع البحث) خطوط حلزونية بارزة تدور حول قائم مقبض السيف المستقيم (لوحة ٦) ونفذت زخارف هندسية من أهله وأشكال نجمية مع زخارف نباتية محفورة على واقية مقبض السيف المستقيم (شكل ٥) ، (لوحة ٧).

إلى جانب هذه العناصر الزخرفية النباتية والهندسية فقد شكل الفنان بعض أجزاء هذه السيوف على شكل كائنات حية حيث شكل الواقية المعدنية للسيف المستقيم (لوحة ٣) على شكل رأس تنين وشكَّل قبيعة مقبض السيف المستقيم (لوحة ٥) على هيئة رأس تنين.

ثانياً: الأسلحة الدفاعية:

الخـوذة[٢٢]:

تعتبر الخـوُذَة من أهم الأسلحة الدفاعية التى استخدمها المحارب فى مصر الإسلامية لأنها تحمى الرأس أكثر أجزاء الجسم عرضة لضربات العدو كما أنها تخفى تحتها ملامح شخصية المحارب بما يصعب التعرف عليه ولا تزال تستخدمها الجيوش الحربية حتى وقتنا هذا.

وللخوذة أسماء متعددة منها البيضة كما هى فى المعجم[٢٣] ويذكر القلقشندى فى كتابه (صبح الأعشى) أن البيضة آلة من حديد توضع على الرأس للوقاية من الضرب وليس فيها ما يرسل على القفا والأذنين وسميت بذلك لأنها تشبه البيضة ويفهم من ذلك أن البيضة هى خوذة عبارة عن غطاء للرأس فقط وليس لها ملحقات، ومن أسمائها أيضاً المغفر أو الغفارة وهى عبارة عن خوذة مزودة بواقية تحمى الرقبة والأذنين عبارة عن شمله معدنية على شكل زرد يتدلى على مؤخرة الرقبة والجبهة والأذنين للوقاية والحماية[٢٤].

أما عن الشكل العام للخوذة ومادة صناعتها فقد عرفت فى العصر المملوكى الخوذة المخروطية الشكل مزودة بشملة معدنية على شكل زرد لحماية الرقبة والجبهة والأذنين وواقية للأنف وكانت تصنع من الحديد الصلب (شكل ٩).

وفى العصر العثمانى تطور الشكل العام للخوذة عن الشكل المملوكى[٢٥] وتميزت بشكلها المخروطى والبدن الطويل المستدق والمسلوب إلى أعلى والقمة المدببة

---

(٢٢) الخُوذة غطاء معدنى يحمى رأس الجندى والجمع خُوّذ.
مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص ٢١٤.

(٢٣)المرجع نفسه، ص ٦٩.

(٢٤)القلقشندى: (أبو العباس أحمد بن على، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)
صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ١٩١٩م، جـ٢، ص ١٤٢.

(٢٥)(عليوة) حسين: السلاح المعدنى للمحارب المصرى فى عهد المماليك، دراسة أثرية، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٣٤٩.

يتدلى منها شملة معدنية من حلقات الزرد وصارت تصنع من النحاس إلى جانب الحديد الصلب، وإلى جانب هذا النوع من الخوذ ظهر نوع آخر له بدن مستدير الشكل منحدر إلى أسفل له قمة كروية أو مدببة وقاعدة مستديرة وكانت تصنع من الحديد، وظهرت أيضاً خوذة أسطوانية الشكل تعرف باسم خوذة الطريقة وتشبه القلنسوة التى كان يرتديها اصحاب الطرق الصوفية، كما ظهرت الخوذة المعممة التى كانت تصنع من النحاس المطلى بالذهب والفضة بالإضافة إلى قماش القطيفة[٢٦].

تتميز مجموعة الخوذ (موضوع البحث) ببدنها المستدير الذى ينحدر إلى أسفل بشكل كروى مقبب وقاعدتها المستديرة وقمتها المدببة التى تأخذ شكل المآذن العثمانية أو شجرة السرو كما فى الخوذة (لوحة ١١) والخوذة (لوحة ١٣) وهما يتفقان فى شكلهما مع قمة خوذة من الفولاذ محفوظة بمتحف جاير اندروسن (سجل رقم ٢٤٢٠) وهى خوذة نصف دائرية الشكل لها قمة مستدقة ومدببة تشبه المآذن العثمانية عصر عثمانى (ق ١٢ هـ/١٨م)[٢٧] وقد تأخذ القمة شكل الهلال كما فى خوذة محفوظة بمتحف المنصورة القومى (سجل رقم ١)[٢٨] وهذه خوذة من الحديد والنحاس يبلغ ارتفاعها ٣٠سم وقطرها ٣٠سم وقمتها على شكل هلال (لوحة ١٨)، وقد تأخذ شكلاً بيضاوياً كما فى الخوذة (لوحة ١٤) وهى تتفق فى شكلها مع قمة خوذة من الفولاذ محفوظة بمتحف جاير اندروسن (سجل رقم ١٩٢٦) وهى خوذة مستديرة ذات قمة بيضاوية الشكل والقاعدة اسطوانية ترجع إلى العصر العثمانى (ق١٢ هـ/١٨م)[٢٩]، وقد صنعت مجموعة الخوذ (موضوع البحث) من الحديد الصلب الذى يتميز بقوته ومتانته ومقاومته الشديدة للضربات كذلك فقد اشتملت مجموعة الخوذ (موضوع البحث) على العديد من الملحقات أو الواقيات منها شملة معدنية تتكون من حلق الزرد على شكل شبكى من الحديد الصلب تتدلى خلف الرقبة لحمايتها وعلى جانبى الوجه لحماية الأذنين وأحياناً على الجبهة وتتصل بالخوذة بواسطة صف من الثقوب الرفيعة بدائر أسفل حافة الخوذة تتدخل فيه حلق الزرد كما فى الخوذة (لوحة ١٣) والخوذة (لوحة ١٤) فى حين فقدت الشملة المعدنية من الخوذة (لوحة ١١) ولم يتبق منها سوى الثقوب الرفيعة بدائر أسفل حافتها التى تدل عليها.

ومن هذه الواقيات أيضاً واقية الأنف (أنفية) تتدلى بين العينين فوق الأنف لحمايتها من الضربات وهى عبارة عن قضيب معدنى قطاعه مستطيل بأعلاه وأسفله ورقة نباتية مفصصة يخرج من قمتها ورقة ثلاثية كما فى الخوذة (لوحة ١٢)، وقد يكون على هيئة قضيب معدنى مبطط ينتهى أعلاه وأسفله بشكل البلطة المزدوجة فى

---

(٢٦)(عبد الرحمن) إبراهيم ماضى: السلاح المعدنى، ص ٩٥.
(٢٧) (عبد الرحمن) إبراهيم ماضى: السلاح المعدنى، ص ٣٣٣.
(٢٨)لم يسبق نشرها.
(٢٩)(عبد الرحمن) إبراهيم ماضى: السلاح المعدنى، ص ٣٣٧.

قمتها هلال كما فى الخوذة (لوحة ١٣) أو ينتهى بورقة نباتية من فص واحد كما فى الخوذة (لوحة ١٤)، وتثبت الأنفية على بدن الخوذة من الأمام بواسطة محبس معدنى مستطيل الشكل يلتف حول قضيب الأنفية ومثبت بالخوذة بواسطة مسامير برشام بحيث تكون الأنفية حرة الحركة داخل المحبس لإمكان رفعها وخفضها بسهولة، وتتميز الخوذة المحفوظة بمتحف المنصورة القومى (سجل رقم ١) (لوحة ١٦) باحتفاظها بأنفية تقوم بأكثر من وظيفة إذ تنتهى من أعلى بأنبوب اسطوانى فارغ لوضع الريش.

ومن ملحقاتها أيضاً جراب الرش (الطوغ)[٣٠] وهو عبارة عن أنبوب معدنى رفيع أسطوانى الشكل فارغ يتخذ من نفس مادة الخوذة ويوضع فيه الريش الذى يدل على رتبة صاحب الخوذة ومكانته وكان فى بعض الأحيان جراب واحد يثبت على يمين أو يسار واقية الأنف وفى أحيان أخرى جرابين يثبتان على يمين ويسار الواقية بواسطة مسامير برشام وتحتفظ الخوذة (لوحة ١٢) بجرابين للريش على جانبى واقية الأنف عبارة عن أنبوبين أسطوانيين مفرغان ينتهى كل منهما من أسفل بورقة نباتية مبططة ومفصصة يتدلى منها ورقة ثلاثية ومثبتة فى بدن الخوذة بواسطة مسامير برشام.

وأما عن العناصر الزخرفية وطرق تنفيذها فقد تمثلت على مجموعة الخوذ (موضوع البحث) زخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية وأنصافها وأزهار منفذة بطريقة الحفر البارز على قمة الخوذة (شكل ٧) (لوحة ١١) وتتفق قمة هذه الخوذة فى شكلها وزخارفها وطريقة تنفيذ هذه الزخارف مع قمة الخوذة (لوحة ١٣) وكلاهما تم تشكيلهما على هيئة شجرة السرو، ونفذت زخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية وأنصافها وفروع نباتية وأوراقها داخل وحدات وتكوينات هندسية من دوائر ومعينات وأشكال متعددة الأضلاع بالإضافة إلى أشكال نجمية نفذت جميعها بطريقة الحز والحفر البارز على بدن الخوذة (لوحة ١١) تنبئ بقاياها على ما كانت عليه هذه الزخارف من روعة وإتقان، وتوجد على بدن الخوذة (لوحة ١٣) وقاعدتها المستديرة آثار وبقايا زخارف نباتية محفورة داخل وحدات هندسية من دوائر متداخلة وأشكال ميداليون محزوزة داخل إطارات مستعرضة وبارزة، كما توجد بقايا زخارف نباتية محفورة على قضيب واقية الأنف بالخوذة (لوحة ١٢) كما شكلت نهايات هذه الأنفية على شكل ورقة نباتية مفصصة بقمتها ورقة أخرى ثلاثية، وتشكلت نهايات أنفية الخوذة (لوحة ١٤) بهيئة ورقة نباتية من فص واحد.

---

(٣٠)كان هذا الجراب مخصصاً لوضع الرئيس الذى كان يدل على الرتبة العسكرية لصاحب الخوذة وكان ريشه يؤخذ من طيور مختلفة ويصبغ بألوان متعددة.
للاستزادة انظر:
(سليمان) أحمد السعيد: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ١٤٦.

أما الزخارف الهندسية فلم تكن أبداً موضوعاً زخرفياً قائماً بذاته على مجموعة الخوذ(موضوع البحث)وإنما كانت عناصر مشتركة مع الزخارف النباتية كالأشكال النجمية والأهلة أو كانت وحدات هندسية من دوائر ومعينات وأشكال متعددة الأضلاع تمثل أطراً زخرفية تحوى بداخلها الزخارف النباتية وغيرها(لوحة١٢،١١)،(لوحة ١٣).

وأما الزخارف الكتابية على مجموعة الخوذ (موضوع البحث) فقد تمثلت فى شريط من الكتابات المحفورة بخط الثلث على أرضية من الزخارف النباتية وهى كتابات معجمة ومنقوطة لكنها غير مقروءة ويصعب قراءتها تمثلت داخل إطار زخرفى بدائر قاعدة الخوذة (لوحة ١١).

الــزرد:

الزرد هو حِلَق المغفر والدرع وجمعه زُرود[٣١]، والزرد عبارة عن قميص من حلقات معدنية كانت تصنع من الفولاذ أو الحديد الصلب وتنسج بشكل شبكى فى صفوف أفقية ورأسية كأنها خيوط اللحمة والسدى[٣٢] ويقال لصانعها سرّاد وتنسب شيوخ هذه الصنعة إلى سيدنا داوود عليه السلام أول من صنع هذه الدروع وأتقن صناعتها كما جاء ذكره فى القرآن الكريم.

أما عن الشكل العام للزرد فقد استمر شكله فى العصر العثمانى على ما كان عليه فى العصر المملوكى وإن كان حدث عليه بعض تطوير فى طرق صناعته، واستقر طول القميص عند أسفل الخصر وكان إما مفتوحاً من الأمام بالكامل كما هو فى الزرد (موضوع البحث) (لوحة ١٥) وعند غلقه يكون بأزرار وعراوى أو شناكل من المعدن وقد يكون مفتوحاً من أعلى بالقدر الذى يسمح بدخول الرقبة ومن أسفل بالقدر الذى يسمح بحرية الحركة كما فى الزرد المحفوظ بمتحف المنصورة القومى (سجل رقم ٢) وهو زرد يبلغ طوله ١٠٠سم وعرضه ٥٤سم من الصلب بنصف كم بطول ٢٥سم وعرض ٢٠سم له فتحة عند الرقبة على شكل ٧ ويلاحظ عليه تلف فى بعض اجزائه (لوحة ١٩).

ويتميز هذا الزرد بوجود اقراص معدنية موزعة على صدره بقصد الزخرفة وتقوية الزرد وتدعيمه، وقد يزود القميص بفتحة من الخلف من أسفل لإعطاء المحارب سهولة فى الحركة وحرية فى الأداء.

وكما استقر طول القميص عند أسفل الخصر فقد استقر طول الكم عند منتصف الساعد وفى هذه الحالة تزود بحلقات أكثر سمكاً وإتساعاً لإمكان اتصالها بواقية الساعد كما فى الزرد (موضوع البحث) والزرد المحفوظ بمتحف المنصورة القومى السابق ذكره، وقد يكون الكم طويلاً يغطى الذراع بكامله، وقد يزود الزرد بياقة عريضة

([٣١])مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص ٢٨٧.

([٣٢])القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٢، ص ١٤٢.

وسميكة من الخلف تنتهى من أعلاها بحلقات أكثر سمكاً وإتساعاً لإمكان اتصالها بالشملة المعدنية التى تتدلى من الخوذة لحماية الرقبة من الخلف كما تمتد حول الرقبة لحمايتها من الأمام كما فى الزرد (موضوع البحث) (لوحة ١٥) ونلاحظ عدم وجود هذه الياقة فى الزرد المحفوظ بمتحف المنصورة القومى (لوحة ١٩)، ومن خلال الدراسة المقارنة يمكن إرجاع هذا الزرد إلى العصر العثمانى، وأما عن العناصر الزخرفية وأساليب صناعتها فقد جاءت التحفة خلواً منها نظراً لطبيعتها.

الصدرية:

وهى عبارة عن واقية لمنطقة الصدر والبطن على خلاف الزرد الذى يغطى الجسم كله وهى على شكل نصف قميص أمامى وتصنع من الحديد الصلب نظراً لقوته ومتانته ومقاومته للضربات وقد جاءت الصدرية (موضوع البحث) (لوحة ١٦) خلواً من أية عناصر زخرفية فيما عدا بعض مسامير ذات رؤوس مكوبجة بغرض تقوية الصدرية وتدعيمها.

أهم نتائج البحث:

- من خلال هذه الدراسة تم نشر مجموعة من الأسلحة المعدنية محفوظة بمتحف رشيد القومى (متحف منزل عرب كلى) وهى عبارة عن تسعة سيوف وثلاث خُوذ وزرد وصدرية لم يتم نشرها من قبل مع إبراز دورها الفنى والثقافى والحضارى.
- أكدت الدراسة على التأثيرات المتبادلة بين الحضارات وأن الفن هو الوحدة التى تجمع الشعوب وتتوارثه الأجيال وذلك من خلال دراسة تأثير الفن المملوكى على الفن العثمانى فى مجال صناعة الأسلحة المعدنية وزخرفتها وكذلك التأثيرات الأوربية على الفن العثمانى.
- أوضحت الدراسة مدى العلاقة بين عقيدة المسلم وإيمانه بالجهاد فى سبيل الله وبين تفوقه فى صناعة الأسلحة المعدنية وإقباله على صنعها وتطويرها بل وزخرفتها مادامت تساعده على الجهاد فى سبيل الله طلباً للنصر أو الشهادة.
- أكدت الدراسة التحليلية لمجموعة الأسلحة (موضوع البحث) استمرار الشكل العام للتحفة الذى كان سائداً فى العصر المملوكى وما قبله مع ظهور أشكال جديدة فى التصميم فبالنسبة للخوذة استمر الشكل المخروطى لبدنها المستدق والمسلوب إلى

أعلى والقمة المدببة مع ظهور شكل آخر ذات بدن مستدير وقاعدة اسطوانية وقمة بيضاوية أو رمحية الشكل ساد وانتشر إلى جانب أشكال أخرى، وبالنسبة للسيف استمر شكل السيف المستقيم مع ظهور شكل آخر وهو السيف المقوس، وبالنسبة للزرد استمر على ما كان عليه مع إدخال بعض التطوير على شكله وطريقة صناعته.

- أكدت الدراسة على استمرار العناصر الزخرفية المملوكية إلى جانب ظهور العناصر الزخرفية عثمانية الطراز التى ما لبثت أن انتشرت وسادت على التحف الفنية ومنها الأسلحة المعدنية.

- أوضحت الدراسة استمرار الطرق الصناعية وأساليب تنفيذ الزخارف التى كانت سائدة فى العصر المملوكى مع تطويرها إلى جانب ظهور أساليب عثمانية الطراز.

- من خلال الدراسة التحليلية والمقارنة أمكن تأريخ بعض التحف وإرجاعها إلى العصر الذى صنعت فيه.

الأشكال واللوحات

أولاً: الأشكـال:

شكل (١): مسقط أفقى للدور الأرضى والأول علوى والثانى لمتحف منزل عرب كلى برشيد، عن موسى (رفعت)، مدخل إلى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، مارس ٢٠٠٨م، ص ١٢١.

شكل (٢): الواجهة الشرقية والقبلية لمتحف منزل عرب كلى برشيد، عن موسى (رفعت)، مدخل إلى فن المتاحف، ص ١٢٢.

شكل (٣): رسم يوضح الزخارف النباتية على حافة قبيعة مقبض السيف المستقيم - عصر عثمانى. "من عمل الباحث"

شكل (٤): رسم للزخارف النباتية على واقية المقبض. "من عمل الباحث"

شكل (٥): رسم للزخارف النباتية على واقية مقبض من العاج لسيف مستقيم - عصر عثمانى. "من عمل الباحث"

شكل (٦): رسم لأشرطة زخرفية نباتية محفورة على مقدمة ومؤخرة الغمد من الصلب. "من عمل الباحث"

شكل (٧): رسم لزخارف نباتية محفورة على قمة الخوذة. "من عمل الباحث"

شكل (٨): رسم يوضح الشكل العام للسيف وأهم أجزائه. "من عمل الباحث"

شكل (٩): رسم يوضح الشكل العام للخوذة ومكوناتها. "من عمل الباحث"

ثانياً: اللوحـات:

لوحة (١): واجهة متحف منزل عرب كلى برشيد (متحف رشيد القومى).

لوحة (٢-أ): منظر عام لسيف مستقيم ضمن مجموعة سيوف عثمانية محفوظة بمتحف رشيد القومي .

لوحة (٢-ب): منظر عام لسيف مقوس ضمن مجموعة سيوف عثمانية محفوظة بمتحف رشيد القومي .

لوحة (٢-جـ): منظر عام لسيف مستقيم ضمن مجموعة سيوف عثمانية محفوظة بمتحف رشيد القومي .

لوحة (٢-د): منظر عام لسيف مستقيم ضمن مجموعة سيوف عثمانية محفوظة بمتحف رشيد القومي .

لوحة (٣): مقبض السيف من المعدن المغلف بالجلد الأسود والمحلى بالزخارف النباتية.

لوحة (٤): مقبض السيف من الخشب عليه بقايا زخارف نباتية وتذهيب.

لوحة (٥): مقبض السيف من البرونز المغلف بالجلد.

لوحة (٦): غمد السيف من الصلب به حلقتان للتعليق.

لوحة (٧): مقبض السيف من العاج له واقية من المعدن محلاة بزخارف نباتية وأشكال نجمية محفورة ومذهبة.

لوحة (٨): مقدمة الغمد من الصلب تحلية أشرطة زخرفية نباتية محفورة ومذهبة.

لوحة (٩): مجموعة سيوف من الصلب تمثل نموذج واحد محفوظة بمتحف رشيد القومى يرجع تاريخها إلى القرن ١٣ هـ/١٩م.

لوحة (١٠): مقابض من البرونز محلاة بخطوط حلزونية بارزة.

لوحة (١١): خوذة من الحديد محفوظة بمتحف رشيد القومى - عصر عثمانى.

لوحة (١٢): منظر يوضح ملحقات الخوذة وهى عبارة عن واقية أنف وأنبوبان لوضع الريش.

لوحة (١٣): خوذة من الحديد محفوظة بمتحف رشيد القومى - عصر عثمانى.

لوحة (١٤): خوذة من الحديد محفوظة بمتحف رشدي القومى - عصر عثمانى.

لوحة (١٥): زرد من الحديد الصلب من حلقات بشكل شبكى محفوظ بمتحف رشيد القومي (ق ١٣هـ/ ١٩م.

لوحة (١٦): صدرية على شكل نصف قميص من الحديد الصلب محفوظة بمتحف رشيد القومى (ق ١٣ هـ/ ١٩م).

لوحة (١٧): سيف مقوس ضمن مجموعة سيوف من الصلب محفوظة بمتحف المنصورة القومى - عصر عثمانى.

لوحة (١٨): خوذة من الحديد والنحاس محفوظة بمتحف المنصورة القومى.

لوحة (١٩): زرد من الحديد الصلب بشكل شبكى محفوظ بمتحف المنصورة القومى.

الأشكـــال

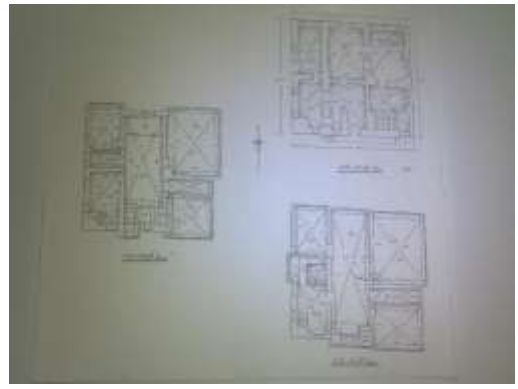

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

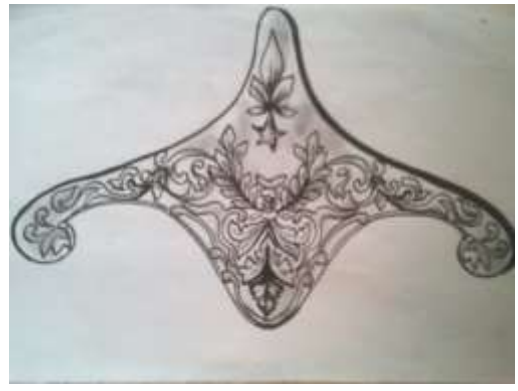

(٥)

(٦)

(٧)

(٨)

(٩)

اللوحـــــات

(١)

(٢- أ)

(٢-ب)

(٢-جـ)

(٢-د)

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

(٧)

(٨)

(٩)

(١٠)

(١١)

(١٢)

(١٣)

(١٤)

(١٥)

(١٦)

(١٧)

(١٨)

(١٩)